الغزالة ميما

ميما غزالةٌ صغيرةٌ و جميلة كانت تعيش مع أمها بغابةٍ كبيرة في كوخٍ متواضع ؛ استيقظت ذات يومٍ فوجدت أمها قد أعدت لها الطعام ، فنظرت إليه وغضبت قائلةً :

" نفس الطعام كل يوم ... كل يومٍ نفس الطعام ... هذا و الله حرام . "

فأجابت الأم :

" يجب أن نشكر الله دوما على نعمته يا ميما ؛ فهناك الكثير من المحتاجين الذين يشتهون الطعام ؛ و لا يجدونه . "

لم تقتنع ميما بنصيحة والدتها و قالت :

" أنا لن آكل من هذا الطعام ؛ وسأخرج لأبحث عن غيره "

انزعجت الأم مما قالت صغيرتها و قالت لها :

" لا تخرجي وحدك ؛ فالغابة ليست آمنة ؛ وابقي في منزلك ؛ فلا يصح أن يخرج الصغار بمفردهم فهذا الأمرغايةً في الخطورة ، فهناك الكثير من الحيوانات المفترسة التي من الممكن أن تصطادك يا حبيبتي ؛ و لن تجدي أبداً أفضل من منزلنا و طعامنا . "

لكن الغزالة لم تستمع لحديث والدتها و فرت مسرعة نحو الغابة ؛ و فزعت الأم حينما فرت ابنتها و حاولت أن تمنعها قائلة:

" عودي يا ميما ... عودي يا صغيرتي ..."

و لكن دون جدوى .

ظلت الأم في المنزل حائرة ، من النافذة ناظرة تدعو الله بأعين باكية كي يعيد إليها صغيرتها سالمة ، فلم تستطع أن تركض وراءها خوفاً على إخوتها .

أما ميما فظلت تركض و تركض هائمة في الغابة ، باحثةً عن طعامٍ آخر ؛ حتى سمعت من بعيدٍ زئير الأسد و هو يقول لزوجته :

" أشعر بالجوع سأذهب لاصطياد غزالة . "

فعلمت أنها اقتربت من منزله و تذكرت نصائح أمها واستشعرت الفزع الشديد ودعت الله قائلةً :

" ساعدني يا ربي ... أعدني لحضن أمي ... ساعدني يا ربي "

ثم جرت مسرعةً نحو منزلها ، و هي خائفة و كأن قلبها يقفز أمامها من شدة الفزع .

مرت دقائق و دقائق ؛ و هي مستمرة في الركض ؛ تنظر خلفها من حينٍ إلى آخر مخافة أن يراها الأسد الجائع فيلتهمها .

و أخيراً وصلت إلى منزلها وظلت تطرق الباب بقوةٍ قائلة :

" أمي .. أمي .. افتحي يا أمي ... أمي ..."

وصوت أنفاسها يكاد يخبر أمها بما حدث لها ؛ وبلهفةٍ شديدة فتحت أمها الباب ، و خبأتها في أحضانه و قالت باكيةً :

" ميما ... ابنتي ... غاليتي ... حمداً لله على سلامتك ... كم توسلت إلى الله أن يعيدك إلي سالمة ... لا تفعلي هذا مجدداً . "

التقطت ميما أنفاسها و ردت قائلةً :

" أبداً ... أبداً ... لن أفعل هذا أبداً . "

ثم حكت ميما لأمها عن أهوال رحلتها الصغيرة ؛ و كيف أنها ندمت أشد الندم على فرارها من المنزل ؛ و أيضاً على عدم تقديرها لنعم الله الكثيرة التي أنعم بها عليها من أم تحبها ، و أسرة تحتضنها ، و طعام متوافر لديها و منزل آمن يؤيها ...

اعتنت الأم بصغيرتها و قامت بتهدئتها

و قالت لها :

" أي صغيرتي ؛ أتمنى أن تكون قد تعلمت الدرس من تجربتك اليوم . "

فأجابتها ميما :

" بل دروساً يا أمي ، و ليس درساً واحداً ... و أهمها طاعة الوالدين . "

ثم قالت :

" أمي ... أحبكِ كثيراً يا أمي ... أرجوكِ سامحيني ... أعدكِ بأن لا أفر من منزلي أبداً . "

ثم ارتمت بأحضان أمها ؛ و قبّلت يديها .

و الآن هيا نتلو قوله تعالى :

"وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"

صدق الله العظيم